رابط المادة على منصة باحث

شرح التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح

912 شرح التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول العلامة الزبيدي رحمه الله تعالى في كتابه التجريدي الصريح لاحاديث الجامع الصحيح تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب قوله عز وجل وما قدروا الله حق قدره

ايه عن عبدالله رضي الله عنه قال جاء حبر من الاحبار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد ان الله يجعل السماوات على اصبع والاراضين على اصبع والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلائق على اصبع

فيقول انا الملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحذر ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته

ويوم القيامة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين. اللهم اهدنا اليك صراطا مستقيما اما بعد قال رحمه الله تعالى باب قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا

قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون هذه الاية الكريمة من سورة الزمر فيها بيان عظمة الله سبحانه وتعالى وكمال اقتداره سبحانه وتعالى وان من اتخذ الانداد

والشركاء مع الله عز وجل فانه ما قدر ربه حق قدره ولا عظمه سبحانه وتعالى حق تعظيمه ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا كيف يسوى مخلوق عاجز

لا يملك لنفسه نفعا ولا ظرا ولا عطاء ولا منعا بل رب عظيم والخالق الجليل الذي بيده ازمة الامور والمخلوقات كلها طوع تدبيره وتسخيره جل وعلا وقد جاء هذا السياق

في مقام تقرير التوحيد وابطال الشرك والتعلق بغير الله عز وجل وفي الاية التي قبلها قال سبحانه وتعالى قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك

ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. وما قدروا الله حق قدره اي ان هؤلاء الذين يعبدون غير الله ويدعون غير الله ويستغيثون بغير الله ويصرفون العبادة لغير الله تبارك وتعالى ما قدروا ربهم العظيم حق قدره

اذ سووا بالرب العظيم المخلوق العاجز المربوبة الضعيف الذي لا يملك لنفسه نفعا ولا دفعا فظلا عن ان يملك شيئا من ذلك لغيره وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة

اي ان هذه الارض مترامية الاطراف متباعدة الجهات تكون يوم القيامة في قبضة الرحمن سبحانه وتعالى والسماوات وهي اوسع واكبر من الارظ تكون مطوية بيمينه جل وعلا والسماوات مطويات بيمينه

ومع ذلك فان في الناس من يلجأ الى بقعة صغيرة جدا من الارظ يصرف لها ذلة ما اعجب حال هذا الانسان عندما يكون عقله سفيها ولا اسفه من عقل من يشرك بالله

يذهب الى بقعة يسيرة وجزء قليل من الارظ في صرف ذله له ويتجه اليه في طلب حاجته وقضاء طلبته فاين العقل وهؤلاء مع هذه الحال التائهة بتوجههم وقصدهم لغير ربهم وخالقهم سبحانه وتعالى

وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون اي تنزه تبارك وتعالى وتقدس عن الشرك تنزه وتقدس سبحانه وتعالى عن شرك المشركين

الذين لم يعظموا لم يعظموا ربهم ولم يقدروا خالقهم جل وعلا حق قدره وهذا الحديث الذي ساقه المصنف عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه فيه تفسير للاية لان

النبي عليه الصلاة والسلام في تمام هذا الحديث صدق قول الحبر من احبار اليهود فيما قال بتلاوة هذه الاية الكريمة قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنهما جاء حبر من الاحبار

والحذر في اليهود هو العالم حبر من الاحبار اي عالم من علماء اليهود جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد

انا نجد اي الكتاب المنزل
على موسى عليه السلام وهو الكتاب الذي بايديهم انا نجد ان الله يجعل السماوات على اصبع والاراضين على اصبع والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلائق على اصبع
فيقول اي في ذلك اليوم العظيم انا الملك فيقول انا الملك وفي رواية ابي هريرة الاتية اين ملوك الارض قل انا الملك اين ملوك الارض فذكر هذا الحبر بين يدي النبي عليه الصلاة والسلام
ان الله سبحانه وتعالى يضع السماوات على اصبع والاراضين على اصبع والثرى على اصبع والشجر على اصبع وسائر الخلائق على اصبع كل ذلك ذكره في حضرة النبي عليه الصلاة والسلام
فضحك النبي عليه الصلاة والسلام ضحك النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن مسعود رضي الله عنهما راوي هذا الحديث تصديقا لقول الحبر تصديقا لقول الحبر لان قول هذا الحبر
لو كان قولا خاطئا في حق الرب وامرا لا يليق بالرب سبحانه وتعالى فحاشى نبينا صلى الله عليه وسلم ان يقابل ذلك بان يضحك اذ ان الخطأ في حق الرب سبحانه وتعالى ليس مقامه مقام
الضحك وانما مقامه الغضب فان نبينا عليه الصلاة والسلام اذا انتهكت حرمات الله لا يقوم لغضبه شيء ولهذا ضحك النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المقام ضحك تصديق اذ ان هذا الكلام لو كان خطأ في حق الرب لما ضحك النبي
عليه الصلاة والسلام ولا غضب لان حرمات الله اذا انتهكت بين يديه لا يقوم لغضبه شيء صلوات الله وسلامه عليه فضحك تصديقا لقوله ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره
والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون اي ان القرآن يشهد لذلك ويدل عليه ولهذا قرأ عليه الصلاة والسلام هذه الاية تأييدا وتأكيدا والقاعدة عند
اهل السنة والجماعة في هذا الباب قاعدة مطردة ومنضبطة الا وهي امرار ايات الصفات واحاديث الصفات كما جاءت والايمان بها كما وردت دون خوض فيها بتحريف او تعطيل او تكييف او تمثيل
بل يؤمنون بها ويقرون بما دلت عليه من صفات لله تبارك وتعالى وهذا الحديث فيه دلالة على عظمة الخالق وكمال اقتداره سبحانه وتعالى وفيه افتقار المخلوقات كلها اليه عز وجل
وانها خاضعة لله جل وعلا كبير المخلوقات هو صغيرها في ذلك على حد سواء كلها فقيرة الى الله خاضعة له جل في علاه فهذه الاية الكريمة اية عظيمة جدا في تقرير التوحيد
وابطال الشرك وان كل مشرك ما قدر ربه وان كل مشرك ما قدر ربه تبارك وتعالى حق قدره وما عظمه سبحانه وتعالى حق تعظيمه نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى
باب قوله عز وجل والارض جميعا قبضته يوم القيامة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقبض الله الارض ويطوي السماوات بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض
قال باب قول الله عز وجل والارض جميعا قبضته يوم القيامة ثم اورد حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقبل يقبض الله الارض
ويطوي السماوات بيمينه يقبض الارض كما في الاية والارض جميعا قبضته يوم القيامة اي تكونوا يوم القيامة في قبضة الرحمن والسماوات مطويات بيمينه والسماوات مطويات بيمينه ثم يقول انا الملك
اين ملوك الارض انا الملك اي الذي تفرد بالملك لا شريك له له ملك السماوات ملك الارض ملك الجبال ملك الثرى ملك الشجر ملك السماوات ملك الارض له ملك كل شيء
سبحانه وتعالى ومن كان يملك ملكا في هذه الحياة الدنيا انما كان يملك شيئا قليلا منها بتمليك الله له لا احد يملك ولا مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض
ملكا استقلاليا قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض ومن ملك شيئا من امر هذه الدنيا او متاع هذه الدنيا فانما ملكه بتمليك الله له
كما قال الله سبحانه قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير. انك على كل شيء قدير وهذا من براهين التوحيد ان الملك كله لله
لله ما في السماوات وما في الارض هذا من براهين التوحيد ودلائل وجوب اخلاص الدين لله عز وجل فان الذي له ملك السماوات والارض لا شريك له في الملك هو الذي يجب ان يفرد بالعبادة
وان يخص وحده تبارك وتعالى بالذل وتأمل هذا البرهان وعظم شأنه في ابطال الشرك في قول الله سبحانه وتعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض
وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب قوله عز وجل

ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض. الاية
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بين النفختين اربعون قالوا يا ابا هريرة اربعون يوما؟ قال ابيت قالوا اربع قال اربعون سنة قال ابيت قال اربعون شهرا قال ابيت
ويبلى كل شيء من الانسان الا عجب ذنبه فيه يركب الخلق قال باب قوله عز وجل ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
في هذه الاية الكريمة ذكر نفختان نفخة الصعب ونفخة القيام نفخة الصعق اي عندما ينفخ ملك الصور في الصور والسور قرن ينفخ فيه بالاية قال ونفخ في الصور الصور كما جاء في
الحديث قرن ينفخ فيه وكل الله سبحانه وتعالى بالسور ملكا قد قال عليه الصلاة والسلام كيف انعم وقد التقم ملك الصور الصور ينتظر ان يؤمر اي ان يؤمر بالنفخ فيه
فالسور قرن ينفخ فيه وكل بالنفخ فيه الى ملك فاذا نفخ ذلك الملك في الصور صعق من في السماوات ومن في الارض والصعق هنا موت الصعق هنا صعق الموت ثم
بعد ذلك ينفخ نفخة اخرى جاء في الحديث الاتي ذكر ان بين النفختين اربعين والنفخة الاخرى يكون على اثرها القيام فاذا هم قيام ينظرون يقوم الناس اجمعون بعد نفخة القيام
والنفخات في الصور على الصحيح من قول اهل العلم ثلاث نفخات كلها ذكرت في القرآن نفخة الفزع ففزع من في السماوات ومن في الارض ونفخة الصعق ونفخة القيام ونفخة القيام
ونفخة القيام هي النفخة الاخيرة التي على اثرها يقوم الناس لرب العالمين اورد تحت هذه الترجمة حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين النفختين اربعون
ما بين النفختين اربعون اربعون ماذا يوم او شهر او سنة سألوا ابا هريرة رضي الله عنه قالوا يا ابا يا ابا هريرة اربعون يوما قال ابيت ابيت اي انا ممتنع ان اتكلم
في ذلك او نقول فيه شيئا قال ابيت قالوا اربعون سنة قال ابيت قالوا اربعون شهرا قال ابيت وهذا فيه ان الصحابة رضي الله عنهم لا يخوضون في شيء من الكلام في امور الدين او المغيبات
الا بمستند الا بمستند شيء سمعوه من رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فامتناع ابي هريرة رضي الله عنه امتناعا في خوض في امر مغيب ولا يخاض في المغيبات الا
بمستند من كلام الله وكلام رسوله صلوات الله وسلامه وبركاته عليه قال ويبلى كل شيء من الانسان ويبلغ كل شيء من الانسان الا عجب ذنبه فيه يركب الخلق فيه يركب الخلق
عجب الذنب قطعة صغيرة تأتي باسفل الظهر قطعة صغيرة جدا تأتي في في اسفل الظهر فيبلى جسم الانسان كله عندما يدرج في القبر عندما يدرج في القبر يبلى جسمه الا عجب الذنب
الا عجب الذنب هذه القطعة الصغيرة فيها يركب الخلق فيها يركب الخلق اي يوم القيامة يوم القيامة لرب العالمين سبحانه وتعالى ويستثنى من قوله عليه الصلاة والسلام بهذا الحديث ويبلى كل شيء من الانسان الانبياء
فان الله سبحانه وتعالى حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى من سورة الشورى باب قوله عز وجل الا المودة في
قربى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة
قال باب قوله عز وجل الا المودة في القربى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى اي هذا الذي ادعوكم اليه وابينه لكم وانصحكم في القيام به من توحيد الله
واخلاص الدين له وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم والتحلي بالاخلاق الفاضلة والاداب الكاملة لا اسألكم عليه اجرا لا اطلب اجرا على ذلك لست ادعو الى هذا الذي ادعو اليه
لطلب اجر او محمدة من الناس او رئاسة او مال او غير ذلك وانما افعل ذلك طاعة لله وقياما ما امر به سبحانه وتعالى جل في علاه نصحا للعباد ومعذرة الى الله سبحانه وتعالى
قل قل لا اسألكم عليه اجرا قل لقومك وانت تدعوهم الى هذا الدين العظيم لا اسألكم عليه اي هذا الذي ادعوكم اليه من طاعة الله سبحانه وتعالى وتوحيده لا اسألكم عليه اجرا
لا اطلب عليه اجرا او مقابلا او مالا او رئاسة او غير ذلك قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى الا المودة في القربى وهذا فيه تذكيرهم بالقرابة
التي بينه وبينهم وما تقتضيه القرابة من قيام بحقوق القريب منه عليه الصلاة والسلام نصحا لعشيرته الاقربين ومنهم هم الا يعتدوا

عليه والا يظلموه وان يعرفوا حق القرابة وما تقتضيه من مودة
وعدم اذى ونحو ذلك الا المودة في القربى قال ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة
الا كان له فيهم قرابة فقال اي كما امر قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة
لان القرابة معتبرة ولها حقوق ولابد من مراعاتها والاسلام اوصى بالقريب ولو كان مشركا ودل الاسلام على ان الاقربين اولى بالمعروف قد قال الله سبحانه وتعالى لنبيه وانذر عشيرتك الاقربين
ودعا الاسلام الى بر القرابة وصلة الرحم وان كان مشركا لان معاملة القريب المشرك المعاملة الكريمة التي يدعو اليها الاسلام هي تعد بحد ذاتها بابا من ابواب دعوته الى هذا الدين
وتحبيب قلبه اليه وتأليفه رجاء دخوله في هذا الدين العظيم وهذه الاية مكية هذه الاية مكية وفيها امر النبي صلى الله عليه وسلم في بداية دعوته ان يبين للمشركين هذا الامر وان دعوته قائمة على النصح للعباد والابلاغ
لدين الله وليست مثل الدعوات الاخرى القائمة على طلب المال او طلب الزعامة او طلب الشهرة او غير ذلك من المقاصد التي تقوم عليها الدعوات الاخرى النبي عليه الصلاة والسلام دعوته لله
ونصحا لعباد الله قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى من سورة الدخان باب قوله عز وجل ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون
فيه حديث لابن مسعود المتقدم في سورة الروم وزاد في هذه الرواية قالوا ربنا اكشف عنا العذاب فقيل له انا انكشفنا عنهم العذاب عادوا فدعا ربه فكشف عنهم فعادوا فانتقم الله منهم يوم بدر
ثم اورد هذه الترجمة باب قوله عز وجل ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون واورد حديث ابن مسعود وقد تقدم معنا قريبا وتقدم ايضا الكلام على معنى الاية وذكر اه قولي اهل العلم
في معناها نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى من سورة الجاثية باب قوله عز وجل وما يهلكنا الا الدهر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر الامر اقلب الليل والنهار قال رحمه الله تعالى باب قوله عز وجل وما يهلكنا الا الدهر وما يهلكنا الا الدهر اي قول المشرك المنكر البعث والنشور ان من مقالة هؤلاء
زعمهم ان الذي يهلك الانسان انما هو تقلب الليل والنهار وهو الدهر وما يهلكنا الا الدهر اي تقلب الليل والنهار تقلب الليل والنهار امتداد السنوات والاعوام هذا هو الذي يهلكنا
هذا انكار البعث انكار البعث وانكار اه ان قبض الارواح وتوفي الانفس انما هو بيد الله تبارك وتعالى اورد رحمه الله تحت هذه الترجمة حديث ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤذيني ابن ادم قال الله تعالى يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر يؤذيني ابن ادم اي سبه الدهر بسمه الدهر قال سبحانه وتعالى يؤذيني ابن ادم يسب الدهر
وانا الدهر اقلب الليل والنهار قوله جل وعلا في هذا الحديث القدسي وانا الدهر فسر في الحديث فسر في الحديث قال اقلب الليل والنهار فالدهر ليس اسما من اسمائه تبارك وتعالى
وانما الدهر هو تقلب الليل والنهار وتقلب الليل والنهار انما هو امر بيد الله سبحانه وتعالى هو هو جل وعلا الذي يقلب الليل والنهار فسبوا المقلب الذي لا يملك من تقلبه شيئا
سب لمقلبه سبحانه وتعالى تب المقلد الذي هو الليل والنهار سب لمقلبه لان تقلب الليل والنهار الليل والنهار لا يملك لا يملك من هذا التقلب شيئا فمن سب الدهر الذي هو تقلب الليل والنهار فقد سب مقلبه
جل وعلا فاذا قوله انا الدهر فسر في الحديث بقوله اقلب الليل والنهار فليس الدهر اسما منا اسماء الله تبارك وتعالى وانما المراد بين في الحديث وهو انه سبحانه وتعالى يقلب
الليل والنهار نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى من سورة الاحقاف باب قوله عز وجل فلما رأوه عارضا مستقبل اوديتهم الاية عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت
ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى ارى منه لهواته انما كان يتبسم وذكرت باقي الحديث وقد تقدم في بدء الخلق قال باب قوله عز وجل فلما رأوه عارضا
مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارظ ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم هذه الاية فيها ذكر العقوبة
التي احلها الله سبحانه وتعالى بالاحقاف قد تقدم في قبلها بايات واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف فلما كذبوا رسولهم عليه

صلوات الله وسلامه احل الله سبحانه وتعالى بهم هذه العقوبة
اقبل عليهم السحاب ولما رأوا السحاب قالوا هذا عارظ ممطر قال الله عز وجل بل هو ما استعجلتم به اي هذه هي العقوبة التي طلبتم ان تعجل بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم. تدمر كل شيء بامر ربها. فاصبحوا لا يرى
الا ما مساكنهم اي هلكوا في تلك الريح القاصف هلاك نفس واحدة اورد حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضاحكا حتى ارى منه لهواته انما كان يتبسم وذكرت باقي الحديث وقد تقدم وقد تقدم وفيه ان النبي عليه الصلاة والسلام اذا رأى السحاب تغير صلوات الله وسلامه عليه ودخل وخرج
وقد تقدم معنا الحديث والكلام على شيء من معناه. نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى من سورة محمد صلى الله عليه وسلم باب قوله عز وجل وتقطعوا ارحامكم
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن فقال مه؟ قالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة
قال الا ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى يا رب. قال فذاك لك. قال فذاك لك. قال ابو هريرة اقرأوا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض
وتقطعوا ارحامكم وفي رواية عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا ان شئتم فهل عسيتم نعم يكتفى بهذا ونسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله
وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات انه تبارك وتعالى غفور رحيم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم
على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيرا